وفي معازي ابن عايذ من طريق الزهري عن سعيد بن المسيب قال البراق هي الدابة
التي كان يزور ابراهيم عليها اسماعيل فعلى هذا فلا يكون ركوب البراق من خصايص
صلى الله عليه وسلم نعم فقل ركوبه مسرجا ملجما لم ينقل لغيره من الانبيا عليهم
الصلاة والسلام **فان قلت** ما وجه استصعاب البراق عليه **اجيب** بانه تنبيه
على انه لم يذلل قبل ذلك ان قلنا انه لم يركبه احد قبله وليعظم ركوبه ان قلنا انه ركب
قبله ويحتمل ان يكون استصعابه تيها وزهوا بركوبه صلى الله عليه وسلم واراد
جبريل أبمحمد تستصعب استنطاقه بلسان الحال انه لم يقصد الصعوبة وانما تاه
لمكان الرسول عليه الصلاة والسلام منه ولهذا قال فارفض عرقا فكانه اجاب
بلسان الحال متبريا من الاستصعاب وعرق من خجل العتاب **ومثل** هذا رجفة
الجبل به حتى قال اثبت فانما عليك نبي وصديق وشهيدان فانها هزة الطرب
لا هزة الغضب وكذلك البراق لما قال له جبريل اسكن فما ركبك احد اكرم على الله
منه فاشفق وخجل من ظاهر الاستصعاب وبتوجه الخطاب نعرق حتى غرق
ووقع في حديث حذيفة عند الامام احمد قال أتي رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالبراق فلم يزل على ظهره هو وجبريل حتى انتهيا الى بيت المقدس وهذا لم يسنده
حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم فيحتمل انه قاله عن اجتهاد ويحتمل ان يكون
قوله هو وجبريل يتعلق بمرافقته في السير لا في الركوب وقال ابن دحية معناه
وجبريل قايدا او سايقا او دليل قال وانما جزمنا بذلك لان قصة المعراج كانت
كرامة للنبي صلى الله عليه وسلم فلا يدخل لغيره فيها وقد تعقب الحافظ ابن حجر
التاويل المذكور بان في صحيح ابن حبان من حديث ابن مسعود ان جبريل حمله
على البراق رديفا له وفي رواية الحارث في مسنده اتي بالبراق فركبه خلف جبريل
فسار بهما فهذا صريح في ركوبه معه فالله اعلم انتهى وقد وقع في غير هذه الرواية
بيان ما راه ليلة الاسرا فمن ذلك ما وقع في حديث شداد ابن اوس عند البزار
والطبراني وصححه البيهقي في الدلايل انه اول ما اسري مر بارض ذات نخل فقال له
جبريل انزل فصل فصلى فقال صليت بيثرب ثم مر بارض بيضا فقال انزل فصل
فصلى فقال صليت بمدين ثم مر ببيت لحم فقال انزل فصل فنزل فصلى فقال
صليت حيث ولد عيسى **وفي حديث** انس عند البيهقي في الدلايل لما جا جبريل
بالبراق اليه صلى الله عليه وسلم فكانها احرت اذنيها فقال لها جبريل يا براق
فوالله ما ركبك مثله فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو بعجوز على
جنب الطريق فقال ما هذا يا جبريل قال سر يا محمد فسار ما شا الله ان يسير فاذا
هو بشي يدعوه متنحيا عن الطريق يقول هلم يا محمد فقال له جبريل سر واذا
مر بجماعة فسلموا عليه فقالوا السلام عليك يا اول السلام عليك يا اخر السلام عليك

بالحاشر

باحاشر فقال جبريل اردد عليهم السلام فرد الحديث وفي آخره فقال له جبريل اما العجوز
الذي رايت جانب الطريق فلم يبق من الدنيا الا ما بقي من عمر تلك العجوز والذي دعاك
ابليس والعجوز الدنيا اما لو اجبتها لاختارت امتك الدنيا على الاخرة واما الذي سلموا
عليك فابراهيم وموسى وعيسى عليهم الصلاة والسلام **قال** الحافظ عماد الدين بن كثير
في الفاظه نكارة وغرابة وفي رواية انه مر بموسى عليه السلام وهو يصلي في قبره قال
انس ذكر كلمة فقال اشهد انك رسول الله ولا مانع ان الانبيا عليهم الصلاة والسلام
يصلون في قبورهم لانهم احيا عند ربهم يرزقون فهم يتعبدون بما يجدون من
دواعي انفسهم لا بما يلزمون به كما يلهم اهل الجنة الذكر وستاتي الاشارة لذلك في حجة
الوداع ان شا الله تعالى وفي حديث ابي هريرة عند الطبراني والبزار انه عليه
الصلاة والسلام مر على قوم يزرعون ويحصدون في يوم كلما حصدوا عاد كما كان
فقال لجبريل عليه السلام ما هذا قال هولا المجاهدون في سبيل الله تضاعف لهم
الحسنة الى سبعماية ضعف وما انفقوا من شي فهو يخلفه وهو خير الرازقين
ثم اتى على قوم ترضخ رووسهم بالصخر كلما رضخت عادت كما كانت ولا يفتر عنهم من ذلك
شي فقال ما هذا يا جبريل قال هولا الذين تتثاقل رووسهم عن الصلاة المكتوبة
ثم اتى على قوم على اقبالهم رقاع وعلى ادبارهم رقاع يسرحون كما تسرح الانعام ياكلون
الضريع والزقوم ورضف جهنم فقال ما هولا يا جبريل فقال هولا الذين لا يودون
زكاة اموالهم وما ظلمهم الله وما ربك بظلام للعبيد ثم اتى على قوم بين ايديهم لحم نضيج
في قدور ولحم اخر نيي في قدر خبيث فجعلوا ياكلون من النيي الخبيث ويدعون
النضيج قال جبريل هذا الرجل من امتك تكون عنده المراة الحلال الطيب فياتي
امراة خبيثة فيبيت حتى يصبح والمراة تقوم من عند زوجها حلالا طيبا فتاتي
رجلا خبيثا فتبيت عنده حتى تصبح ثم اتى على رجل قد جمع حزمة عظيمة لا يستطيع
حملها وهو يزيد عليها فقال ما هذا يا جبريل فقال هذا الرجل من امتك تكون
عليه امانات الناس ولا يقدر على ادايها وهو يريد ان يحمل عليها ثم اتى على قوم تقرض
السنتهم وشفاههم بمقاريض من حديد كلما قرضت عادت كما كانت لا يفتر عنهم
من ذلك شي قال ما هذا يا جبريل قال هولا خطبا الفتنة ثم اتى على جحر صغير
يخرج منه ثور عظيم فجعل الثور يريد ان يرجع من حيث خرج فلا يستطيع
فقال ما هذا يا جبريل قال هذا الرجل يتكلم بالكلمة العظيمة ثم يندم عليها فلا يستطيع
ان يردها ثم اتى على واد فوجد ريحا طيبة باردة وريح مسك وسمع صوتا فقال
ما هذا يا جبريل قال هذا صوت الجنة تقول رب ائتني بما وعدتني فقد كثرت غرفي
واستبرقي وحريري وسندسي وعبقريي ولولوي ومرجاني وفضتي وذهبي
واكوابي وصحافي واباريقي ومراكبي وعسلي ومايي ولبني وخمري فاتني بما وعدتني